



وقفات و قفتموها، و اعتصامات اعتصمتموها، و شموع أضأتموها، تعلو في نظركم وفي كبرائك وحب ذاتكم على دماء شهداء حوران يوم الثامن عشر من آذار.

لن تعلو أصواتكم فوق صوت الحق، مهما علا ضجيجكم لإرضاء غروركم، نرجسية هي أخلاقكم، سوداء هي ضمائركم، شاحبة هي وجوهكم.

لن يضرّ ولن يُزعَز الشهيدُ في مرقده فهو آمن، ومستبشرٌ، فقد آمن و جاحد مخلصاً لله وللوطن.
هم أبطال ولدوا من رحم سوري شريف، أبناء حسب ونسب، شربوا من ماء اليرموك، وتشربوا الرجولة والبطولة والشّهامة، وأسقوا الطاغوت كأس الذّل والمهانة، هتفوا بوجه البندقية وبصدور عارية (الموت ولا المذلة).
فكيف بكم تسرقون منهم وسام المجد؟

ويحكم ألا تكفي الدماء الزكية التي سُكبت لإخراستكم؟
ألم تحسي دموع الأمهات والثكالى واليتامى ضمائركم؟

لمن يحاول تزييف الحقائق، وتزوير التاريخ بسرقة يوم انطلاقة الثورة السورية المباركة، وللمرة الأخيرة نذكرهم بأن أطفال ورجال ونساء حوران في يوم 18 آذار خرجن ثائرين غير هيابين، مضحّين بالغالى والنفيس من تلقاء أنفسهم، هاتفين بملء أفواههم "الله..سوريا .. حرية و بس".

في كل تالية يعلو الصوت أكثر فأكثر، يجلون الصدا الذي تراكم في حناجرهم..
لهتافهم دوي ملأ سماء درعا الأبية، وهتافاتهم كانت كمثل الكفر بمعتقدات قطاع الطرق الجاثمين فوق قلوبنا منذ حين،

موقدين جذوة ثورة الحرية والكرامة.

لم يخرجو مثلكم بأوامر من السفارات الغربية الأميركية والفرنسية والبريطانية، ولم يتاجروا كما فعلتم بأي عمل إنساني أو سياسي أو مجتمع مدني...

تكلى حوران تقول لكم إذا ابليتم بالمعاuchi فاستتروا.

ولن تصنعوا المستقبل على كراسٍ خشبيٍ لتنصّبوا أنفسكم على عروشٍ لم تدم لغيركم.

أبناء حوران بتضحياتهم العظيمة وبدماء شهدائهم الطاهرة كتبوا التاريخ وصنعوا بنعوشهم المجد والعزة والكرامة لكل سوريّة.

وأنتم تحاولون سرقة الأمجاد والبطولات لأنفسكم بينما ينكر الثائر ذاته من أجل الوطن.

باسم أبناء الفزعنة نقول: ويلٌ للمنافقين، الذين هم عن دماء شهدائنا متعالون، والذين هم في الفنادق قابعون، وبأذى المأكلات والخمور ملأوا البطون، أطفالهم ونساؤهم في نعيم يتدثرون، بينما المهجرون من الجوع والبرد يموتون.

مع صناع القرار مطاطئون ومتواطئون، وبدماء شهدائنا ودموع ثكلانا يتاجرون، ومن مجلس إلى محفل يتسلّلون وبجهل يقاوضون، يزايدون ويتکبرون، وبعمر ثورتنا يطيلون، بهم وبدونهم نحن دائدون، وبثورة ١٨ آذار الشريفة مستمرون، وبعون الله منتصرون، لهم ملذات الدنيا ولنا يا أبناء أمّة ربّ عظيم وهم الضالّون.

المصادر: